

الحكيم جمال الدين الأفناني والشيخ الإمام محمد عبده والزعيم الخالد سعد زغلول؟ ولوقدر لك الاستماع إلى هذا الحديث أوقراءته خلال صفحات الكتاب لوجدت أن النقاد تسأل عن مكانة الأستاذ الإمام بين زميليه العظمين اللذين يذكران معه كلما ذكر. والرأي عند العقاد أن القيمة الحقيقية لكل منهم تختلف في التحديد فقد كان محمد عبده مصاحباً دينياً وجمال الدين داعياً عظيماً، وسعد زغلول زعيماً خالداً، فهم إذن يتفقون في بعض خصال وبعض مشارب، ويختلفون في أساس الاستعداد.

وأنت ملاق في كتابه نوعاً جديداً من فلسفة الوجود، صيغت في مقال سائق مشرق الديباجة رصين الأسلوب وهذا في مقال له دعاه (طفولة الإنسانية)، يقول فيه: «ما دام الإنسان يريد الخير فهو ينشده ويبدل فيه نمته وإن غلا؟ وهو إذن رجل الروح والأخلاق. وما دام الإنسان يراد على الخير فهو لا ينشده إلا إذا عرف الجزاء عليه وهو إذن طفل الروح والأخلاق وإن جاوز السبعين والثمانين» ...

ولا شك أن هذه فكرة بنى عليها الوجود. وحل سائق لهذا البناء.

ولنتقل الآن إلى النفس، وهل هناك أفدر من العقاد على الكتابة عن النفس.

إنه يقول عن الأزمات النفسية التي تصعب بنفوس الأفراد، وتطيح بهم نساء المجموع، وتزلزل كيان الدول: «الأزمات النفسية سببها الحيرة وصعوبة الأنجاء في طريق دون طريق وعلاجها هو اليقين والإيمان» ...

وهو جد حريص، محتاط لما قد يقال، بل يسرف في الإجابة فيزعم نفسه ناقداً ويتخيل ما قد يلقي من أسئلة وما قد يثار من نقد.. فهو يقول إن هذا الحل ليس من اليسر بمكان بل إن فيه صعوبة شديدة، فلن تستطيع أمة أن تعتنق الإيمان وتثير في نفسها الطمأنينة وتمضي إلى حيث الأمن والدعة.. بل إن هذا يحتاج إلى أجيال متعاقبة توحى إلى نفسها الثقة والاستقرار.. ولكني أقترح على أستاذنا الجليل أن يقدم كتاباً تديبه يراعه يبحث في هذه المشكاة، وإن كتاباً كهذا، لا يحتاج إليه المشرق وحده، بل العالم بأسره.

أجل صديقي الأستاذ الرحلاوي عن أن يستعمل مثل هذه الوسيلة لينال من أدب نابه لا يرضى هو من أدبه...

ولملمني بمدت بهذا الاستطراد عن نجو الأتاصيص التي ضمها كتاب «أناث غريب» وهو جو خليق بأن يتدبره القارئ وإذا كان من الخطأ الشائع أن القمص نطالع لبرجية الوقت فإن أتاصيص «أناث غريب» قدرة على أن تسام في تبديد هذا الخطأ، لأنها تجمع بين التمتع والعائدة، وتثير مسائل اجتماعية جدية بأن يتناولها الناس بالتفكير والتدبير. وقيمة الكتاب من الناحيتين الأدبية والاجتماعية، حرة بأن تلفت إليها أنظار القراء، وتغنيه بالثناء والاطراء ...

(الأسكندرية)

صديقو شيبوب

## على الأثير

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

«كان يقال: كلام ذاهب في الهواء يقال أنه كلام لا يبلغ الآذان وأنه من باب أولى لا يملك سبيله إلى الهواء في زماننا هذا أكثر وأبهر من كل كلام يتلقاه الناس على صفحة القرطاس» ...

عباس محمود العقاد

على الأثير:

أحاديث مختلفة نضدها العقاد في كتاب واحد وهي تختلف في الألوان ولكنها تتحد في عمق الفكرة وصدق النطق وفي أنها كلمات أقيمت غير الأثير لتنسب إلى الآذان وتبلغ الناس رسالة فكرية وتحمل مشكلاتهم في أيسر سبيل.

تلق صفحات الكتاب فتلمس علاجاً لمشاكل الثقافة والاجتماع والتاريخ والوجود والنفس، وتلمح بعض التناسبات التي يتحدث فيها المسلمون بعضهم إلى بعض حديثاً تدعو إليه صلات الرحم وهذا الود الكريم الذي يؤلف بين القلوب ويوحد بين النفوس ويحمل الحياة إزاء ومودة ورحمة.

أرايت إلى حديثه عن قادة ثلاثة من قادات الشرق وأهني بهم

ولنتقل الآن إلى غصن رطيب آخر مما تحفل به الدوحة ذات الأرج العطر والمبير الفواح ..

إنه لحديث عن الاجتماع ، أو الإصلاح الاجتماعي بالتحديد ؟ والإصلاح الاجتماعي في هذا البلد كلمات ذات جرس موسيقى ولكنها كلمات فقط ، لا تذهب عن هذا في كثير أو قليل .

وما دمتنا بعدد الكلمات ، فلنلس رأى المقاد فيما يقول ، فنجد خلاصة حديثه ينتهي بنا إلى تقيجين لا تضيغ في تحصيلها ، الدقائق المدودات ، أولى التقيجين أن الناس يستسهلون الإصلاح بالمنع والتحرير ولا يفكرون كثيراً في الإصلاح بالعمل والإنشاء ، أما النتيجة الثانية فهي أدعى إلى التسلية والراحة لأنها تخفف عنا شيئاً من أعباء الحياة ، وينتهي من هذا أن مذاهب الإصلاح كورقة اليانصيب الخيري ، إن أصابت فهي ثروة وإن أخطأت فهي إحسان .

وكلامه هذا يبيد إلينا صورة من حياتنا النيابية ، ومن تلك المشاريع الضخام التي تروح في سبات عميق بين الملفات والقرارات . ومن تلك الخطب المبهمة خطاب العرش التي تقول وتقول وتقول .. حتى إذا قذف المههم بالوزارة وأطاح بالكروسي المقدس ورحنا نلتبس بخلفات المههد فلا نجد إلا الأقوال والأقوال والأقوال ...

وهذا غصن آخر ، فيه فكرة وفيه منطق وفيه نقائات من هذا العقل الكبير .

تراه يحدثك عن معنى الثقافة ، فيدير اللفظ رأسك ويتخذ له مئات من المدلولات وعشرات من الإشعاعات والظلال والأضواء

وهل كانت للثقافة معان توخها .. وهل كانت للثقافة ثقافة أخرى تشرحها .

إن المقاد بيتهم .. وأظنه يعرف أن المقاد سيقولون هذا القول وبأخذون عليه هذا الأخذ .. وإنه لقاتل في معنى الثقافة إنها تنقسم إلى ثلاثة عناوين . مطالب الحس ومطالب الحركة ومطالب التفكير .

وينتهي من حديثه ، بخلصة توخها ، كما نمودنا أن نجد في

هذه الأحاديث : فنجده يقول :

« رصفوة القول أن الثقافة هي استحياء عناصر الحياة جميعها ولكننا نستحيها بالمجهود الذي يلائمها فلا يزيد في بذله عن القصد النافع والقدر الصالح ولا تنسى الفوارق بين الملاكات في تقدير هذا المجهود .. »

هذه صورة سريرة من هذا السفر الحافل ، قد نمطيك فكرة عن الكتاب ، ولكنها لا نمطيك كل ما تريد أن تعرفه فنا في مقال كهذا يمكنني أن أعطيك ما تشاء من فكر وصور وآراء

صحي سفين

# الرواية

مجلة القصص الرفيع والأسلوب العالي والمظهر الأدبي

تصدر عن دار الرسالة في شكل جديد

كان من ضرورات الحرب  
أن أدجنا « الرواية » في أختها  
« الرسالة » . واليوم تفصل  
الشقيقتان فتعود كل منهما  
في طريقها المرسوم

قريباً سنشرك بوعده صدورها

فارتقب مبعث الجمال والفن يوم ظهورها